

# سينمائي سوري اختص في قضايا الطفل والمرأة

## أيهم عرسان: الطفل أكثر ذكاءً وحساسية مما يعتقد الكثيرون



«جواد» يقدم حالة الأب القدوة لأبنائه

مخاطبة هذا الطفل المتأثر بالعوالم وأخذه إلى ساحة فنية تعبيرية محلية تشبهه وتشبهنا». وعن طموحه من وراء إنجاز هذا الفيلم، يؤكد عرسان «أتوق إلى أن يشاهد الفيلم أكبر عدد ممكن من الأطفال في سوريا، وأن أشارك معهم للحظات التفعلية المتعلقة بكيفية تلقيهم للفيلم وكيف أثر فيهم، ولذلك أتمنى أن أتباح لي الفرصة لعرضه ضمن أندية سينمائية أو أنشطة ثقافية متعلقة بالأطفال، ربما يكون تفاعل الأطفال المأمول وحجهم للفيلم معادلاً أو متفوقاً على مسالة تحقيق الجوائز التي يمكن أن يحصل عليها الفيلم في المهرجانات العربية والدولية».

وفيلم «جواد» من إنتاج المؤسسة العامة للسينما بسوريا، وهو روائي قصير من تأليف وإخراج أيهم عرسان، وتتميز كل من: محمد حدائق وروبين عيسى ومحمود الويسي وعفراء زينو وزامل الزامل ونور خلف وسليمان الأحمد وعلي إبراهيم والطفلين حسن الكردي وشام المبيض.

بواسطة السينما وبشكل متميز، ويقول «فيلم جواد يتحدث عن فكرة إنشائية لدى الطفل في مجتمعاتنا العربية عموماً، إذ لطالما ينظر طفلنا إلى أبيه بوصفه بطله وقوته والملجأ والسند الحامي له، ومن الصعب تصور الأزمة التي يمكن أن تحدث لدى هذا الطفل عندما يشعر بأن هذا الجدار المتين الذي يستند إليه ربما كان ليس بالصلاية التي كان يحسبها، والاختيارات التي توصله إلى هذه النتيجة تكون من القسوة وبمكان، ما يجعله يفقد توازنه النفسي وربما تماسكه أصلاً».

ويضيف «فن السينما يُتيح بين يدي المخرج إمكانيات فنية وتعبيرية كبيرة لتقديم هذا النوع من الأعمال، ذلك أن العمل على المعادلات الدرامية وموازاتها مع العمل على الممثل ومع طاقم العمل لتقديم مادة بصرية سينمائية يسهم إلى حد كبير في إيصال رسالة الفيلم إلى الطفل، الذي يميل إلى متابعة الصورة المتحركة أكثر من ميله إلى النص المكتوب، فما بالنا بطفل اليوم المعولم؟ نحاول من خلال إنجاز هذه الأفلام

سيفعل الأمر عينه، وهنا تكمن الصعوبة، عليك كاتب أو صانع أفلام أن تعمل على أن تبقى ممسكاً باهتمام الطفل حتى النهاية كي تصل رسالتك إليه، وكما هو رائع أن ترى نظرة الرضا أو السعادة في عينيه بعد انتهاء العمل».

ويعترف المخرج السوري أنها مهمة شاقة ولكنها ممتعة جداً، وهو يحسب أن المتعة فيها تتفوق على صعوبتها، كما يُشير إلى أن هذا الأمر يتطلب منه مراجعات كثيرة أثناء بناء الحكاية، قائلاً «عليّ العمل وفق منطق الطفل ومحاماته العقلية وليس وفق منطقي ومحاماتي كشخص بالغ، وهذا يتطلب الارتداد نوعاً ما نحو مراحل الطفولة الخاصة بي ومحاولة سير تلك المرحلة لمعرفة ردة الفعل أو آلية التفكير لدي كطفل فيما لو تعرضت لموقف شبيه لما يتعرض له الطفل الموجود في الحكاية».

وفي فيلم «جواد» أراد الكاتب والمخرج أيهم عرسان إيصال فكرة نبيلة إلى الناشئة، عن علاقة الآباء بالأبناء، وهو يرى أن هذه الأفكار يمكن نقلها

الخصوص المؤسسة العامة للسينما في سوريا متمناً جهودها المتواصل في الاهتمام بسينما الطفل وتقديمها كل الدعم المادي واللوجستي من أجل إنتاج هذه الأعمال، حاثاً القطاع العام التلفزيوني على أن يتنبه إلى أهمية الأعمال الموجهة للطفل والعمل على إنتاج هذه النوعية من الأعمال.

### طرح إشكالي

يملك المخرج أيهم عرسان نظرة واسعة والياف عن إشغالات الطفل السوري، وبالتالي يكتب له وهو في حالة حوار بينهما بمستوى عال، وعن ذلك يقول «الطفل عوالمه الخاصة وهو أذكى بكثير مما يظن الكثيرون، وهذا الأمر يبقى معتمداً في ذهني طيلة الوقت وأنا بصدد الكتابة للطفل، مدركاً أن الطفل وبسبب حساسيته الكبيرة وذهنه المتقد يكون نزقاً إلى حد ما، وهذا يجعله متلقياً مربكاً؛ فهو إن وجد أنك تلقته أو تلقي عليه المواعظ سيرتك ويفقد اهتمامه بما تقدمه له، وإن وجد أنك تستهين به

قلما تشكل عوالم الطفل والمرأة مشروعاً فنياً واضح المعالم في حياة مبدع ما، ولكنها كانت ولا تزال كذلك عند المخرج السينمائي السوري أيهم عرسان الذي ما انفك يشغل على هذه الثيمة في العديد من أفلامه، حيث تناول عوالمها بكثير من الحب والشغف.

### نضال قوشة

صحافي سوري



دمشق - اهتم الكاتب والمخرج السينمائي السوري أيهم عرسان بموضوع الأطفال والمرأة، وشكلا لديه هاجساً فنياً ظهر جلياً في العديد من الأعمال التي أخرجها للسينما، وهو الذي قدم فيلم «كبسة زر» وكان للأبطال حضور كبير فيه، وحقق به ست جوائز سينمائية على مستوى الحضور العربي عام 2017.

وهو يرى أن الطفل في زمننا الحاضر مختلف كثيراً عن ذلك الذي كان يعيش قبل القرنين الحادي والعشرين، حيث توسعت وبشكل متسارع جداً مداركه وأضحى متصلاً بالتقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، كما أن مناهج التعليم الخاصة به تطورت أيضاً، الأمر الذي يجعله أكثر اطلاعاً من جهة، كما يجعله ذا ذائقة فنية عالية بسبب إمكانية اللجوء إلى الأعمال الفنية المتنوعة المقدمة إليه بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر القنوات التلفزيونية العديدة، من جهة أخرى.

وهذه العوامل مجتمعة تجعل مسألة مخاطبة الطفل فنياً ودرامياً صعبة للغاية، وهي تضع الكاتب وصانعي الأفلام العرب أمام مسؤولية متزايدة كي لا يظل الطفل العربي رهيناً ما تقدمه له المنصات الأجنبية من موضوعات بعيدة عن ثقافته وموروثه الحضاري.

ويسترس المخرج السوري «من هنا وجب علينا تقديم مقترح فني يتمكن من مخاطبة فكر الطفل ومنطقه ويكون مقبولاً بالنسبة إليه بصريا وفنياً ومرصياً لذائقته المتطلبة دوماً، ويحمل رسالة فكرية من خلال مناقشة قضايا يعيشها ضمن مجتمعه الكبير الذي يتضمن الشارع والمدرسة والبيئة الاجتماعية أو ضمن مجتمعه الصغير المكون من أسرته، واعتقد أن هذا هو الدافع الرئيسي الذي أذخني إلى عالم سينما الطفل».

ولا ينكر عرسان أن ثمة فراغاً إنتاجياً في هذا المجال، لعدم اهتمام منتجي الدراما العربية بهذه الثيمة، وذلك نتيجة ضحالة فكرية وتفكير مادي تسويقي يجعل الأعمال التي تعالجها خاسرة من وجهة نظرهم، لكنه يستغني في هذا

كما أنجز بعده فيلم «قهوة سخنة»، ومن بعده فيلم «قطرات» الذي قدم في عرض افتتاحي قبل أشهر، وفيه يتحدث عن القهر الدفين الذي تعيشه المرأة في مجتمعاتنا العربية حيث الوجود الداخلي الأخرس والظاهر المختلف.



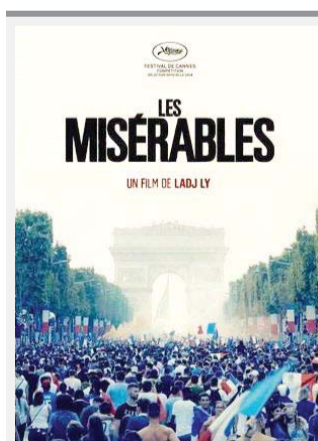
الطفل والمرأة هاجس إبداعي لا ينتهي لدى أيهم عرسان، وهو يدعو المنتجين العرب إلى الاهتمام بهما

فاز نص فيلمه «حلم» بجائزة مسابقة السيناريو عام 2017، وشارك لاحقاً في المسابقة ذاتها بنص حمل عنوان «جواد»، وفي هذا الفيلم يقدم عرسان الأب كقدوة لابنه، وكيف يكون شعور الطفل عندما يفقد قوته في حياته.

### خصوصية عربية

«العرب» حاولت المخرج أيهم عرسان، وسالته عن جدوى اقتحامه المتجسس بفيلمه «جواد» لمنطقة بالغة الحساسية، وهي عوالم الأطفال، وعن

## «البؤساء» الجدد يفتتحون مهرجان عمان السينمائي الدولي



«البؤساء» افتتح الدورة التأسيسية للمهرجان الأردني، وهو يتمحور حول عنف الشرطة الفرنسية في باريس

المصنوعة من البرونز من تصميم الفنان الأردني مهنا الدرة. ولا تزال دور السينما مغلقة في عموم المملكة منذ منتصف شهر مارس الماضي في إجراء احترازي خوفاً من تفشي فيروس كورونا المستجد فيما تمنع التجمعات لأكثر من 20 شخصاً. وسجلت الأردن حتى اليوم أكثر من ألف وخمسة مئة إصابة مؤكدة بالفيروس و12 حالة وفاة، بحسب الأرقام الرسمية.

وقالت مديرة المهرجان ندى دومانى، في بيان إن «المهرجان ينظم رغم كل الصعاب والعقبات، والفضل يعود بشكل رئيسي إلى التزام وعزم المنظمين والشركاء».

وأضافت «في هذه الأوقات غير المألوفة، نحن بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى فعاليات ثقافية، نؤمن بقوة الفن والإبداع وضرورة دعم صانعي الأفلام في الأردن والمنطقة».

وستعرض الأفلام في مسرح الهيئة الملكية الأردنية للأفلام في منطقة جبل عمان في الهواء الطلق.

وقال المدير الفني للمهرجان حنا عطا الله إن «جميع الأفلام المختارة حديثة الإنتاج تعرض للمرة الأولى في الأردن، معظمها العمل الأول لصانعيها وفقاً لشروط المهرجان»، مشيراً إلى أن الأفلام تستخدم لغة سينمائية جديدة ومبتكرة.

وأضاف «نحن سعداء أن ثمة مجموعة من الأفلام الأردنية تتنافس على جائزة السوسنة السوداء في أكثر من فئة». وأراد المهرجان تسليط الضوء على الأعمال المختارة في وقت يعاني فيه قطاع السينما من صعوبات كثيرة بسبب الأزمة الناجمة عن وباء كوفيد - 19. وسيتم الإعلان عن الفائزين في كل فئة في حفل ختام مهرجان عمان السينمائي بتاريخ 31 أغسطس الجاري، وسيحصل الفائزون في الفئات التنافسية على جوائز نقدية، بالإضافة إلى منحوتة السوسنة السوداء

عن تجارب مع مختصين في هذا القطاع، ويمزج البرنامج بين جلسات على الإنترنت «أون لاين» وأخرى شخصية، بالإضافة إلى منصتي عرض لمشاريع الأفلام الطويلة: واحدة لصانعي الأفلام الأردنيين والعرب والمقيمين في الأردن، والثانية لجميع صانعي الأفلام العرب الذين لديهم مشاريع في مرحلة ما بعد الإنتاج».

و«غزة» لاندرو ماركوسيل وغاري كين و«بيك نعيش» لمهدي برصاوي و«ابوليل» لأمين سيدي بومدين و«بين الجنة والأرض» لنجوى نجار و«ذات مرة امرأة» لجيل أكبريسيات.

وتوازيًا مع العروض السينمائية يستضيف المهرجان النسخة الأولى من أيام عمان لصناع الأفلام التي تشمل ندوات وورشات عمل ولقاءات وحوارات

وتمنح الجوائز ثلاث لجان تحكيم يترأس كل منها المخرج الصربي سردان لوكا زيمرمان والمخرجة البريطانية - العراقية ميسون باشاشي.

ومن بين الأفلام المشاركة في المهرجان «ميكى والسب» لآنا بابل آتاناسيو و«النسور الضالة» لجيانى أوريلي و«صمت النهر» لروجر سواريس

عمان - انطلقت، مساء الأحد، الدورة الأولى من مهرجان عمان السينمائي الدولي على نسق «درايف إن» في الهواء الطلق في منطقة العبدلي وسط عمان، بفيلم «البؤساء» (لي ميزيرابل) للفرنسي لادج لي رغم الأزمة الصحية العالمية التي خلفتها جائحة كوفيد - 19.

وتماشياً مع قواعد التباعد الاجتماعي، عمدت إدارة المهرجان إلى إيجاد طريقة بديلة من خلال نصب ثلاث شاشات سينما عملاقة في بارك منطقة العبدلي الذي يتسع لحوالي 240 سيارة. وحضر المتفرجون داخل سيارات في كل واحدة شخصان، ضمن تجربة «درايف إن» هي الأولى من نوعها في عمان.

وكان فيلم «البؤساء» الذي يتمحور على عنف الشرطة الفرنسية في ضواحي باريس، وقد نال جائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي خلال دورته الثانية والسبعين العام الماضي مناصفة مع فيلم «باكوراو» البرازيلي.

ويشارك حوالي 30 فيلماً روائياً طويلًا وثائقياً، عربيًا ودوليًا، بالإضافة إلى تسعة أفلام عربية قصيرة في المهرجان الذي يستمر من 23 أغسطس الجاري إلى 31 منه للفوز بجائزة «السوسنة السوداء» لأفضل فيلم روائي عربي طويل وأفضل فيلم وثائقي عربي طويل وأفضل فيلم عربي روائي قصير.



لغة سينمائية جديدة ومبتكرة